دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم: مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا
المصدر:	أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة
الناشر:	مركز فاعلون للبحث في الأنثربولوجيا والعلوم الإنسانية والإجتماعية
المؤلف الرئيسي:	عوادي، عبدالقادر عزام
المجلد/العدد:	ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	مارس
الصفحات:	130 - 158
رقم MD:	1126009
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المغرب العربي، التخطيط العمراني، مدينة تيمقاد، الموروث الحضاري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1126009

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم

"مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا"

أ. عبد القادر عوادي عزام*

الملخص

شهدت بلاد المغرب منذ أقدم العصور التاريخية التواجد الإنساني بها، وتعد القارة الإفريقية بصفة عامة مهد الحضارة الإنسانية، ولذلك تعتبر بلاد المغرب من المراكز الهامة عبر التاريخ الإنساني التي استوطن بها الإنسان القديم، وكان هذا الاستقرار متنوعا ومختلفا، وهكذا توالت الحضارات الإنسانية في هاته المناطق، وتطور الإنسان القديم مع تطور التاريخ فمن ساكن للكهوف والمغارات إلى إنسان يشيد المساكن والمعابد والمقابر، ومع كل حضارة جديدة تظهر معالم في شتى الفنون وخاصة في المجال العمراني.

ولقد شهدت بلاد المغرب على مر تاريخها دخول عدة شعوب والاستيطان على أرضها فكان الفينيقيون والرومانيون والبيزنطيون، وكان لكل شعب من هاته الشعوب أثر في بلاد المغرب، وسوف نتحدث في هاته المقالة عن الحضارة الرومانية، الذين عرفوا بحبهم الكبير للجمال والفن وكان من أبرز الأشياء التي اهتموا بها هي العمران والبنايات، وشهدت منطقة المغرب القديم عدة مستوطنات رومانية معروفة واحتوت على كل مرافق المدينة الرومانية، وسنخصص الحديث في هاته الورقة البحثية عن مدينة تيمقاد الرومانية التي تعد أحد أهم المدن الرومانية بالشمال الإفريقي، وذلك نظرا لمكونات هاته المدينة الحضارية.

Résumé

Le Magreb a connu la présence de l'homme depuis les plus anciens temps historiques du pays et on considère le continent africain en général, est le berceau de la civilisation humaine Par conséquent le Maghreb est considéré comme l'un des centres les plus importants à travers l'histoire humaine, qui a été occupé par l'homme antique

* – طالب دراسات عليا في التاريخ بالجامعة الإفريقية – أدرار / الجزائر.

Cette occupation a été variée et différente. Ainsi les civilisations se succèdent dans ces régions

Et l'évolution de l'homme antique à travers l'histoire,il a habité les grottes et de cavernes jusqu'au construction des logements, des temples et des cimetières

Avec chaque nouvelle civilisation apparaissent des différents arts, en particulier dans le domaine urbain

le Maghreb a vécu à travers son histoire le passage et l'occupation de plusieurs peuples : les phéniciens , les Romains, les Byzantins

et chacun d'eux a laissé ses empruntes dans le Maghreb

Nous allons parler dans cet article de la civilisation Romaine

Où les romains ont été connus par leur amour à la beauté et à l'art et le plus important la construction des bâtiments

Le Maghreb ancien a connu plusieurs colonies romaines qui contenaient toutes les installations des villes romaines

Nous allons parler dans ce billet de recherche de la ville romaine "Timgad" considérée l'une des plus imortantes villes romaines du nord africain.

Compte tenu de ces éléments de ville civilisée .

المقدمة

إن العمران في بلاد المغرب القديم هو من الجوانب الحضارية المهمة التي لاقت الاهتمام من طرف سكان تلك المرحلة القديمة من التاريخ، ولِكون بلاد المغرب شهد عدة شعوب على أرضه فقد كان غني بالمدن والمعمار المختلف على حسب ونمط كل شعب من الشعوب ولكن من أبرز الحضارات التي تركت بصمة في مجال العمران والبناء نجد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وتلك هي كثيرة المدن التي شيدها الرومان في شمال إفريقيا لكن ليست كثيرة التي حافظت على عمرانها القديم إلى وقتنا الحالي ومن أبرزها في وطننا هي مدينة تيمقاد الأثرية التي مازالت تحافظ على نسقها المعماري القديم من العهد الروماني ولازالت شاهدة على حضارة مزدهرة وقوية وكانت في يوم ما هنا في الجزائر. تيمقاد التي لا زالت صخورها وأطلالها شاهدة على سحر وإبداع من سكنوها وشيدوها لتكون حاضرة رومانية حقة لما احتوته من مرافق حياتية عدة جعلتها أبرز المدن الرومانية في شمال إفريقيا ومن أهم إشكاليات الموضوع هي: كيف كانت المدن الفينيقية والنوميدية؟ وما أبرز خصائصها؟ وكيف كانت العمارة الرومانية ببلاد المغرب القديم؟ وما هي أهم المرافق التي تحتوي عليها مدينة تيمقاد؟.

أولا- العمران في العهد الفينيقي و النوميدي

نحن نعلم تمام العلم أنّ الأمة الفينيقية هي أمة تجارية بحرية، فلم يحملها على دخول بلاد المغرب الطمع أو في انتزاعه من أهله والاستبداد عليهم في وطنهم، ولذلك لم تملك منه غير السواحل اللازمة لحياة بحريتها، وأسست مدنا لترويج بضائعها بين الأهالي، وأقامت حينا من الدهر جارة للبربر تستخدمهم في مدنهم بأجور يرضونها وتستأنف أمراءهم بالأموال خوفا من غاراتهم.

ولما تأسست قرطاجة اقتطع الفينيقيون من داخل الوطن البربري قطعة استوطنوها ودخل أهلها تحت طاعتهم، ومن ضمن المدن الفينيقية في الجزائر، بونة(عنابة)، روسيكادا(سكيكدة)، شولو(القل)، صلداي(بجاية)، اكسيوم(الجزائر)، يول(شرشال). (مبارك. دس: 133- 134)

ولم يتجاوز الفينيقيون السواحل إلى داخل الجزائر إلا في الجهة الشرقية حيث كانت نوميديا الشرقية تحت حمايتهم ومن تلك المدن: تغاست(سوق اهراس)، تيفست (تبسة) التي اتخذها الفينيقيون مركزا هاما لرحلاتهم ومبادلاتهم التجارية. (عبد السلام. 1996: 9)

وكما سبق الذكر أن الفينيقيين أمة كثيرة الأسفار في البر والبحر لكسب الثروة بالاتجار، فلم تكن لها حضارة خاصة بها، ولكن يرجع إليها الفضل في نقل حضارات الأمم بعضها إلى بعض بما تروجه بينها من البضائع المختلفة، وأنّ أثارهم تدل على تقليدهم للمصريين في بناء البيوت وحفر القبور.

وإنّ قبور الفينيقيين وجدت بالجبال مثل قبور قدماء المصريين، وبيوتهم مبنية بالحجارة، ولها أسوار تتصل بالسقف من غير قوس وخطوط أساساتها مستقيمة. (مبارك. دس: 144)

ولقد كانت أهم مدنهم على الإطلاق – أي الفينيقيين- هي مدينة قرطاجة التي تأسست سنة 814 ق.م، وكانت قرية صغيرة ثم أخذت تنمو وتكبر ويتسع عمرانها، ويرتفع عدد سكانها ويعلوا شأنها وصيتها حتى أصبحت فيما بعد مركز الحضارة، وملتقى التجارة العالمية، وعاصمة الشمال الإفريقي كله، وخلفت مملكة صور في مستعمراتها

ومراكزها التجارية وفي السيطرة البحرية والنشاط التجاري، ومدت نفوذها على المناطق المجاورة شيئا فشيئا، ولقد استفاد السكان المحليين من هذه المدينة وورثوا عنها شيئين هامين هما: حياة المدن بما فيها من ضوضاء وترف ونعيم، والخضوع لحكومة ذات نظم وقوانين إدارية اكتسبت صفة الدولية العالمية بمرور الزمن، وكانوا قبل تأسيس قرطاجة يعيشون حياة البداوة في مجموعات خاصة موزعة هنا وهناك وفق النظام القبلي الضيق. (يحي. 2009: 29)

ومن المدن الفينيقية أيضا نجد:

مدينة قسنطينة (cirta): يعتقد أنّ اسم سيرتا سامي الأصل، وأنّه تحريف للاسم الحقيقي الذي هو كرتن (krtn) ومعناه المدينة أو القلعة، ولقد أشير إلى اسم سيرتا أول مرة من قبل المؤرخين الإغريق والرومان في أحداث نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، التي جرت بين سيفاقس من جهة وجايا وابنه ماسينيسا بعد أن انحاز الرومان في حروبهم ضد التحالف القرطاجي النوميدي.

والملاحظة التي يمكن استخلاصها من خلال المصادر المادية المتوفرة لدى الباحثين تشير إلى أنّ تاريخ مدينة سيرتا لا يتجاوز القرن الثالث قبل الميلاد، ولا تستبعد أن تكون في بداية نشأتها عبارة عن مركز تجاري ليبي–فينيقي أقيم في الداخل، شأنه في ذلك شأن المراكز الليبية–الفينيقية الأخرى التي أقيمت على سواحل بلاد المغرب القديم. (محمد الصغير. 2003 : 221– 222)

ومن بين المدن أيضا نجد :

تيبازة: يعتقد بعض المؤرخين أنّ اسم تيبازة سامي الأصل ولم يطرأ عليه أي تغيير، وأنّ التجار الفينيقيين نزلوا بشواطئها بغرض التجارة وذلك يعود إلى سهولة شواطئها حيث يتوفر به الرمل مع بعض الميلان الذي يسهل عملية جر سفنهم، ويذكر المؤرخ سينتاس من أن تيبازة دخلت تاريخ المغرب منذ نهاية القرن 6 ق.م.

ولقد كان ذلك على يد التجار الفينيقيين ولقد استنتج سينتاس من أنّ مسافة أي محطة بحرية على التي تليها لا تجاوز إبحار يوم كامل ويقدر ذلك ما بين (30–50 كم). (محمد الصغير. 2003: 181– 182)

ولقد استفاد البربر من الفينيقيين فوائد كثيرة وجليلة بحيث يصدق عليهم أنّهم تلاميذهم في العمران والحضارة وهكذا تمازج البربر مع الفينيقيين في العديد من الأمور الحضارية الأخرى ومن أهمها الزراعة والصناعة.(مبارك. دس: 163)

وهكذا بعد أن تعرفنا عن المدن العمرانية في بلاد المغرب القديم على العهد الفينيقي والتي تميزت على أنّها كانت بنايات على أساس تجاري ولم تكن ذو بناء يهتم بالنسق العمراني والفني والجمال، والآن نتعرف على البناء المحلي البربري والذي يتميز بكونه بناء جنائزي وهو ما ميز العمران النوميدي في بلاد المغرب القديم.

والملاحظ أن القرون التي سبقت سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م، عرفت تأثر الأهالي بالحضارة الفينيقية والإغريقية اللتان كانتا تتنافسان على النفوذ في الحوض الغربي للمتوسط ومن بين ما نتج عن هذا التأثر اهتمام لدى البربر في مجال البناء الجنائزي تجسد في استيراد مظاهر الفنون المعمارية كتقنيات البناء والزخرفة، وكذا مختلف الأشكال الهندسية التي لاقت رواجا كبيرا.

ومن الشواهد المعمارية للعمارة الجنائزية النوميدية والتي لا تزال موجودة لحد الآن، ويمكن لنا أن نقسم الأضرحة النوميدية إلى نوعين وهما الأضرحة الملكية المستديرة والأضرحة البرجية.

1- الأضرحة الملكية المستديرة والهرمية(البازينية)

ومن أهم هذه الأضرحة نجد ضريح المدغاسن الذي يتواجد فوق ربوة قليلة الارتفاع من الطريق الرابط بين قسنطينة وباتنة وهو يقع على بعد 30 كم من الناحية الشمالية لمدينة باتنة.

وبالنسبة لتسمية هذا الضريح فيرى البعض أن امدغاسن كلمة مركبة من شقين الأول مدغ والشق الثاني سن ومعناه باللغة العربية مدغ الثاني وهو صاحب القبر, وإذا افترضنا هذا القول بأنّ الضريح يرجع للملك أو قائد باسم مدغ الثاني. فالأفضل أن يقال بالبربرية مدغ ويسن سن, بالإضافة إلى أنّه من الناحية التاريخية فإنّه لا وجود لشخصية في كل شمال إفريقيا تحمل اسم مد الثاني ولا حتى مدغ الأول أما الرحالة بريس bruce فينسب ضريح المدغاسن إلى سيفاكس أو سيفاقص, أما العقيد الفرنسي carette فيقول بأنّ

ضريح المدغاسن إنما هو ضريح مادغيس الذي ذكره ابن خلدون كجد للبتر, وأنّ الأوراس من أهم المناطق التي انتشر فيها أحد فروع مادغيس.

لكن لا يوجد ما يؤكد هذه الفرضية خاصة مع غياب النصوص والكتابات التاريخية القديمة التي تتكلم عن هذا المعلم. (أحمد. 2001: 28)

أما غابريـــال كامبس g. camps فيقول بأنّه ضريح لإحدى ملوك النوميد بدون ريب الذي يتواجد في قلب نوميديا والذي يجلب انتباهنا من بعيد فهذا الضريح الدائري الشكل له قطر مقاساته59 م مكون شكل يشبه الدف أسطواني متوج أو مكلل بدكات أو مقاعد وهي في مجموعها تكون شكلا مخروطيا والارتفاع الإجمالي للمبنى يبلغ 19 م.

من خلال الأبحاث والدراسات التي أجريت على ضريح المدغاسن اعتبر هذا الضريح أنّه منجز في نهاية القرن 4 أو بداية القرن 3 قبل الميلاد. (عبد الرحمان. 1992: 22- 23)

2- الأضرحة البرجية

وهي الأكثر عددا وتكون على شكل صومعة ذات أصول شرقية قديمة تتشكل من عدة طوابق، توضع على مصطبة سفلى وتنتهي بهرم صغير وهي قسمين:

- ذات تصميم مربع: يبدو أنّ هذا النوع كان شائع الاستعمال عند القرطاجيين مثل أضرحة الخروب (قسنطينة) والجوف ومكثر (تونس). (حنان. 2009: 9- 10)
- ذات مخطط سداسي الزوايا: مع جوانب تتعاقب في الانحناء والاستقامة مثل سيغا(غرب الجزائر)، أضرحة مونستير- بورنو(تونس)، فريجي، صبراته (ليبيا)، ومن أهمها صومعة الخروب بقسنطينة الذي يرتفع فوق هضبة.

ويقع ضريح الصومعة بأعالي الخروب وهي التسمية التي أعطيت له منذ الفتوحات الإسلامية العربية لشمال إفريقيا، وقد عرفت المدينة التي شيدت بالقرب منه باسم الخروب مفردها (خربه) وجمعها (خرب)، وذلك نسبة إلى بناء الصومعة الذي لحقه التهديم.

يقع الضريح الملكي على بعد 14 كم من عاصمة النوميديين سيرتا على هضبة فوق أرضية مدينة الخروب، وقد بدأت الدراسات التي تناولت هذا الضريح من قبل الفرنسيين "تومبل" (Temple) و "فابل" (Fable) سنة 1838م في جولتهما السياحية التي شملت الفضاء القسنطيني. كذلك أشار إليه فيما بعد الباحث "بيربروجير" (Berbrugger) وذلك

سنة 1843م. وتلاحقت الدراسات والأبحاث الأثرية على ضريح صومعة الخروب بعد ذلك من قبل كل من "رافوازي" (ravoisier) والمهندس "دولامار" (Delamar) هذا الأخير الذي أبرز في أحد ألواحه الصومعة كمعلم أثري قديم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ضريح الصومعة كان قد صنف على أنّه فريد من نوعه من بين المعالم الأثرية في بلاد المغرب القديم، ذلك لأن غرفته الجنائزية قد احتوت على أثاث تمثل في لقى أثرية تضم سيفا من الحديد ودرع مستطيل الشكل صنع من الحديد وخوذة مخروطية صنعت من الحديد هي كذلك ولقد كانوا جميعا في حالة مؤكسدة. (محمد الصغير. 2008: 100- 101)

وبالنسبة للشكل الهندسي للصومعة، فالضريح بني بالحجارة الكبيرة المنحوتة وضعت من دون ملاط وتغطي جدرانه مواد مشكلة من أحجار قليلة التربيع يعلوها ثلاثة مدرجات فوقها أقيمت دكة أخرى مربعة، ارتفاعها 1.70م تتكون من أربعة مراميل الأولى والثالثة ملساء بينما زينت الثانية والرابعة بنتوءات تنتهي بطنف ذو تجويف مصري.

والمدفن الأرضي يدل موقعه على أنّه بني قبل بناء الطوابق العلوية، فقد هيأ أسفل أساس المعلم في محوره المنصف طوله 2م وارتفاعه 0.99م بني بالحجر المنحوت. وشكله مستوحى من الفن الإغريقي الصقلي والبعض يعتبرها مزيج من العناصر الهندسية والزخرفة الفينيقية الإغريقية التي لم تكن شائعة الاستعمال في بلاد المغرب ويتجلى التأثير الهيليني للصومعة في أعمدة وتيجان دورية الزخارف الناتئة التي تزين القاعدة السفلى وإفريز الطابق العلوي، أما التأثير الفينيقي فيتجلى في جبهات البناء والتجويف أو الطنف المصري الشائع عند القرطاجيين. (حنان. 2009. 10)

وإذا ابتعدنا عن الجانب الجنائزي وذهبنا إلى ذكر بعض المدن التي كانت عامرة وآهلة بالسكان النوميد وكيف كانت هذه المدن وأهمها هي:

مدينة سيرتا: والتي ذكرناها آنفا نظرا لبنائها على العهد الفينيقي وبالنسبة لفترة النوميد فلقد كانت عاصمة نرفاس وأكثر الملوك من بعده، وكما ذكرنا فلقد تأسست على العهد الفينيقي، وهي واقعة على جبل حجري مرتفع يحيط في واد مساغا من كل جهاته، ولقد

وصفها سترابون المؤرخ الروماني بأنّها قلعة ممتنعة على من رامها، وذكر المؤرخ أبيان أن الملك مسيبسا حصنها تحصينا لا يمكن لأحد أن يفتحها عنوة، وقال البكري ليس يعرف أكثر منها، ولقد كانت هذه المدينة على عهد ملوك البربر الأوائل في تقدم ورقي من حيث التجارة والبناءات الأنيقة والمعارف، فكثر روادها واتسع عمرانها، ثم نقصت من قيمتها وعمارتها كثرة الفتن على عهد هيمصال الثاني.

مدينة يول: وهذه المدينة من المراسي الفينيقية، أسسها الفينيقيون ثم دخلت في أيدي البربر وأول من اتخذها عاصمة من ملوكهم هو بوكوس الثاني، وعلى عهد يوبا الثاني بلغت مبلغا عظيما من العمران والحضارة، بني بها المباني الجميلة والقصور الأنيقة وأثارها تدل على عظمتها، وعلى أن اليد التي شاد بها يوبا هذه المدينة يد إغريقية إفريقية وليست رومانية، ولغرام يوبا بكافله أغسطس قيصر نسب هذه المدينة إليه تخليدا لذكره، فسماها قيصرية، وتعرف هذه المدينة اليوم باسم شرشال. (مبارك. دس: 234– 237)

وما يميز المدن النوميدية أنّها اتخذت على المدن الفينيقية وكانت متممة لها ومكملة لها وسنجد الرومان كذلك يتخذون من هذه المدن مراكز عمرانية هامة وذلك يعود إلى الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به هذه المدن.

ثانيا– العمارة والمدينة الرومانية ببلاد المغرب القديم

بعد أن تعرفنا عن العمران الفينيقي والنوميدي وأهم مدنهما، نذكر الآن العمران الروماني بالشمال الإفريقي وأهم مميزاته وأهم المدن الرومانية بالمغرب القديم.

و أنّ العمران الروماني مختلف عن سابقيهما وهو عمران ذو فن جمالي متميز وشيدوا المدن الجميلة والتي مازالت لحد الآن شاهدة على حضارتهم في مجال العمران والبناء.

مفهوم العمارة الرومانية

هي العمل البنائي الذي أنجز وتم اعتباره واقعا تاريخيا حدث في الزمان والمكان، وهو تعبير لنشاط مجتمع، تحيز في دور معين من أدوار التاريخ الروماني، وهو عمل ضخم لم يفقد شيئا من قيمته بزوال الإمبراطورية الرومانية، فبإمكان هذه الآثار الباقية معروضة

في المتاحف أو منتصبة تنطق وتحدث في هذه المشاهد التاريخية القديمة يستطيع المعاصرون اليوم بواسطتها أن يتصلوا بهذا التاريخ.

ومن أهم مميزات العمارة الرومانية مايلي :

- أنّها عكس العمارة اليونانية التي في جوهرها تقوم على فكرة الخط المستقيم، وإن أدخل عليها التعديل، فإن العمارة الرومانية قامت أساسا على الخط المنحني، فنجدها تحتوي عقودا وأقواسا وقبابا، كما طغى الشكل المستطيل على البناءات الرومانية.
- جمعت العمارة الرومانية بين الطرز المعمارية المختلفة، فاستعملوا الطراز الدوري، الأيوني، الكورنثي. فنجد المبنى مزيجا من اثنين أو أكثر على صورتها الأصلية أو تدخل عليها تعديلات، ومثال ذلك استعمال الرومان للأعمدة المنحوتة من قطعة حجرية واحدة وتشكيل تاج للعمود يجمع أكثر من طراز.
- المباني الرومانية ثرية بتماثيل النبلاء، وزعت على الساحات العمومية والأبنية في المدينة، فقد كانت التماثيل توضع في المقاصف والحدائق وتزين المنازل في المدن الصغيرة والكبيرة.
- تميز المهندس الروماني على غرار المهندسين الآخرين أنّه جعل من البناءات انجازات ضخمة، تظهر كثمرة لتحكمه في الطبيعة وسيطرته عليها. (حنان. 2009: 12)

هذا بالنسبة لأهم ما يميز العمارة الرومانية، ومن أهم الوسائل المستخدمة في البناء لدى الرومان نجد الخشب والحجر والرخام والأجر، وكان الطوب الآجر هو المادة الأكثر شيوعا في بناء الجدران، صنعه الرومان من خليط الرمل والجير وتراب الرخام والماء، بحيث يوضع في قوالب تجفف وعندها تصبح صلبة.

ولقد تأثرت العمارة الرومانية بما سبقها من الحضارات، فقد تأثرت بالحضارة الإغريقية واتفقت معها في العديد من العناصر، ولكن الرومان طبعوها بطابع خاص وقد ظهر هذا في نماذج للمعابد المختلفة التي تطورت في عصر التوسع الروماني، ويمكن القول أنّ روما اقتبست فنيا وفكريا من اليونان، كما أخذ الرومان على الإغريق استخداماتهم للنحت على الرخام الذي استخدموه على نطاق واسع.

إنّ استخدام الرومان لبعض الوسائل والمواد المحددة في عمرانهم كالطوب والآجر ربما لتوفرها بكثرة خاصة في منطقة شمال إفريقيا ومتانتها وهذا ما تشهد عليه أثارهم إلى اليوم، ذلك فضلا عن تميز الرومان بتقنيات خاصة لديهم تدل على أنها عمارة رومانية من خلال شكلها الهندسي وطريقة بنائها.

- **المدن الرومانية ببلاد المغرب القديم**

لقد ازدهرت الحياة العمرانية في العهد الروماني وظهرت العديد من المدن في بلاد المغرب القديم، وانتشرت هذه المدن سواء منها الساحلية أو المدن الداخلية ولقد كانت هذه المدن تشيد ليس الغرض منها هو تعمير بلاد المغرب وإنّما خدمة لمصالح روما ونجد الكثير من المدن كانت للجنود المسرحين من الجندية، ومدن أخرى نجدها في إطار رومنة بلاد المغرب واحتواء لسكانه، ولقد بنيت العديد من المدن الرومانية خاصة منها المدن الساحلية على أنقاض مدن فينيقية سبقتها نظرا للتمركز الفينيقي على سواحل بلاد المغرب القديم لعامل التجارة التي كان يحترفها الفينيقيين.

ولقد كان للفلاحة الدور الكبير في تطوير الجانب العمراني لبلاد المغرب فعند استقرارهم بنو المنازل فأصبحوا أهل حضر وقرار فقلدوا الرومان في حياتهم، وقلدوهم في العديد من النواحي في جانب بناء المدن ومرافق البيت.

وتنقسم المدينة الرومانية إلى ثلاثة أشكال وهي:

- المدن البحرية(الساحلية): إنّ المدن البحرية أنشأت على سابقتها المدن الفينيقية، ولكن تصور هذه المدن يصعب في الغالب بسبب ما لحقها من التغير سواء من جراء انتقال مجرى الأودية أو رسوب كميات كبيرة من الغرين أدخلت تغييرا كبيرا على رسم الساحل وشكله، مثلما حصل لخليج قرطاج أو اوتيكة الذي ردم واد مجردة جانبا وافرا منه، وأنّ اوتيكة التي كانت على الساحل أصبحت الآن بعيدة على البحر، ويعود أيضا إلى البنايات الجديدة التي أزالت تماما كل الآثار القديمة. (أحمد. 1959: 341- 342)

ومن هذه المدن الساحلية نجد: مدينة جيجل (igigili)، و بجاية (soldae)، وتيبازة (tipaza)، وتيبازة تحتفظ لحد الآن ببقايا وأثار أهمها ساحة عمومية وقاعة عدالة ومسرح ومبان مسيحية، وأهمها مدينة شرشال حيث نجدها مملوءة بالآثار. (شارل. 1969: 237)

- المدن الفلاحية: وهذه المدن أغلبها كانت قرى صغيرة في بداية نشأتها لكنها كبرت وتوسعت بعد ذلك ونذكر من هذه المدن دقة.
- المدن العسكرية: إنّ المدن العسكرية هي التي تنتشر بكثرة في بلاد المغرب القديم، وذلك يعود إلى طبيعة التواجد الروماني، ومن هذه المدن نجد: جميلة(cuicul)، لمباز.

هذا بشكل عام عن المدينة الرومانية في بلاد المغرب القديم وأما عن خصائص ومميزات المدينة الرومانية ببلاد المغرب القديم، فهو ما سوف نتعرف عليه في العنصر الموالي.

ثالثا: مدينة تيمقاد على العهد الروماني وخصائصها العمرانية

أولا : لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة تيمقاد

1- الموقع والتأسيس

أ- الموقع

تقع تيمقاد شمال سلسلة الأطلس الصحراوي، وبالتحديد على السفح الشمالي لجبل الأوراس، الذي يزداد ارتفاعه على 2328م، في قمة جبل شلية وبالقرب منه نشأت سلسلة جبلية حديثة أشهرها جبل بوعريف الذي يصل ارتفاعه في رأس فورار، ومابين الأوراس وبوعريف سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20 كلم وعلى حافة هذا السهل شيدت مدينة تيمقاد، وهي تبعد عن مدينة باتنة 36 كلم.

ب- تأسيس وتصميم مدينة تيمقاد

1- تأسيس المدينة

وقبل الحديث عن تأسيس المدينة يمكن أن نعطي لمحة عن اسم تيمقاد وسبب تسميتها بهذا الاسم.

لقد أعطيت التسمية الأولية للمدينة وهي سبلنديسينا سيفيتاس (SPLENDiSSiNA CIVITAS) (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 8)، ليتحول فيما بعد ليصبح اسمها أولبا(ULPA) (حنان. 2009: 37)، ويعتقد بعض المؤرخين أن الإمبراطور الروماني تراجان أعطاها هذا الاسم نسبة إلى أخته مارسيانا تراجانا تاموقاديس (TRAJANA MARCiANA THAMUGDH COLONIA) (دليل تيمقاد. دس: دص)، واسم ثاموقادي عند البربر يعني مصدر الرخاء أو أم السعادة، وتاموقادي هو الاسم القديم للمدينة وسماها

العرب تيمقاد(جمعية المعالم الأثرية. 2001: 8)، ولقد اختلفت المراجع في ذكر اسم تيمقاد فمنهم من يقول: تمجاد، تيمقاد، تاموقادي، وهذه الاختلافات تعود إلى الترجمة من اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية.

وأما عن تأسيس المدينة فلقد تأسست تيمقاد في عام 100م، بأمر من الإمبراطور تراجان (98م–117م)، ولقد أقامتها الفرقة الرومانية الثالثة (الاوغسطية) بقيادة لوكيوس ماناروس غاليوس (LUCIUS MANARUS GALUS) الذي أقام أول الأمر في لامبيز منذ سنة عام (81م) (Albert. 1894: 30)، ولقد كانت تمقاد في أول الأمر هي عبارة عن مدينة لقدامى المحاربين الرومان وللجند المسرحين من الجيش الروماني.

ب– تصميم المدينة

لقد تم تخطيط مدينة تيمقاد في الأصل كما أشرنا كمعسكر للجنود المسرحين من الفرقة الثالثة الرومانية, وكانت المدينة محاطة بسور على شكل مربع يبلغ طوله حوالي 355 متر في كل جانب من الجوانب الأربعة.(عزت زكي. 2005: 355)

ومن خلال طريقة هندسة المدينة فنلاحظ أنّ نفس الطقوس التي استخدمتها روما في تشييد مدنها طبقتها على مدن مستعمراتها، وهو حال تيمقاد، فعند تأسيس أي مدينة رومانية يقوم المهندس بتطبيق نظرية في التخطيط العمراني متأثرة بالأساليب الإغريقية، فخلال القرن الخامس قبل الميلاد قام فيلسوف يوناني وهو **(هيبو داموس دوميلي)** بنشر فكرة الرسم والتخطيط المنتظم، ولقد كان المهندس يقوم بجملة من الطقوس لمباركة الآلهة وبعدها يحفر حفرة وتسمى **(موندوس)** ومن خلال هذه الحفرة وبواسطة عصا يقوم بتحديد الجهات الأربع الأصلية وتقسم بذلك إلى أربعة مناطق عن طريق تقاطع خط مزدوج شمالي جنوبي ويسمى كاردو ماكسيموس(CARDO MAXIMUS)، وشرقي غربي ويسمى ديكامونوس ماكسيموس (DUCUMANUS MAXIMUS)، ولقد رصع هذان الشارعان ببلاطات من الحجر الجيري في حين رصفت باقي الشوارع الموازية بالحجر الرملي. (عزت زكي. 2005: 355)

و من خلال الشكل العام للمدينة وعن طريق تقاطعات الشوارع المتوازية فإنّ المدينة تقارب في تصميمها شكل لوحة الشطرنج. ونظرا لوضع المدينة المتميز فقد رأى المخططون أن تخدم مبانيها الوضع السياسي لها، فعلى سبيل المثال نجد المسرح الذي لم

يبدأ في بناءه حتى عام 160م، وكذلك معبد الكابيتول الذي يقع خارج أسوار المدينة في منتصف القرن الثاني ميلادي حيث كانوا مكتفين بالمعبد الموجود في الساحة العمومية، وهذا يدعونا إلى القول أنّ المدينة كانت في الأصل معسكرا رومانيا ثم تحولت إلى مدينة حضارية. (حنان. 2009: 38)

2- التوسع والاكتشاف

أ-التوسع: لقد شيدت مدينة تيمقاد في شكها الأول على مساحة لا تتعدى 11.50 هكتار، ولقد توسعت على أثر التطور العمراني الذي شهدته للتحول من مدينة صغيرة أو بالأحرى مركز عسكري يسكنه قدماء المحاربين ومن لهم علاقة بالرومان من النومديين، ولقد شهدت المدينة توسعا خاصة على عهد الإمبراطور سبتيم سفير 193-211م، حيث اتسعت المساحة إلى 50 هكتار وأنشأ مركز تجاري جديد غرب قوس النصر الذي كان عبارة عن نهاية مدينة تراجان من الناحية الغربية، كما بنى السكان أحياء جديدة متحررة من التخطيط الهندسي العهود لمدينة تراجان (عزت زكي. 2005: 257) حيث نجد أنّ منزل سرتيوس يشمل حوالي أربعة منازل متصلة ببعضها مع العلم أن الرومان كان عندهم قطعة الأرض لا تزيد على 400م2، ولكنه نظرا لمكانته في مدينة تيمقاد ولتقديمه السوق إلى المدينة، ومن هنا نلاحظ أنّ التوسع الذي شهدته المدينة كان لعدة عوامل من أهمها التطور الذي شهدته في عدد السكان حيث أصبح يستقر بها بين 10.000الى 15.000 ساكن في القرن الرابع ميلادي. (عزت زكي. 2005: 255- 257)

ب-الاكتشاف: في القرن الثامن ميلادي أصبحت مدينة تيمقاد عبارة عن أكوام من الأتربة، وفي سنة 1765م قام الرحالة الانجليزي جيمس بريس(j-bruce) باكتشاف الجزء العلوي من المعلم الذي يدعى قوس تراجان حيث لفت انتباهه، ولقد بدأ الاهتمام بهذه المدينة الأثرية أثناء الاحتلال الفرنسي وكانت أول بعثة سنة 1851م من طرف روني (runi) ولقد كانت مهمة هذه البعثة هي الكتابات اللاتينية. (محمد. 1982:)

ومنذ سنة 1880م بدأت الحفائر الأثرية الرسمية، من طرف مصلحة الآثار والمعالم التاريخية تحت قيادة المهندس الفرنسي دتويت(duthoit) ولقد توقفت فترة من الزمن لتستأنف من طرف السيدين بالي وبوسويلد(A-BALLU/E-BOESWILLED) .

ولقد واصل بالي المجهودات من أجل إحياء المدينة وإعطاءها سمعتها وتاريخها المجيد ثم توالت أعمال الحفريات والتنظيف والترميم في المدينة إلى غاية سنة 1957م حين تولى توران (TOURRENE) إدارة حفائر تيمقاد وتم الكشف عن مساحة تقدر بأكثر من ستين هكتار، (محمد. 1982:) وهي مساحة تمثل حوالي 75 % من مجموع مساحة المدينة حيث مازال حوالي 25% من المدينة لم يكشف بعد ومازال تحت الأتربة والصخور. (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 9)

ثانيا- مرافق المدينة الرومانية (تيمقاد)

1- مرافق ذات طابع اجتماعي واقتصادي

أ- مرافق ذات طابع اجتماعي

1-الساحة العمومية (الفوروم): ولا تخلوا أي مدينة رومانية من هذا المرفق الهام، وهي عبارة عن ملتقى الطريقين الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي(دوكومينوس-كاردو)، والساحة العمومية في تيمقاد مستطيلة طولها 50متر وعرضها 43م، ومبلطة بالأحجار الزرقاء (حنان. 2009: 36)، وتتكون الساحة العمومية من عدة مرافق ذات طوابع مختلفة كالمعبد والسوق وغيرها من المرافق الأخرى، وكما ذكرنا تعتبر الساحة العمومية مركز ديني وسياسي وتجاري (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 10)، فهي قلب المدينة النابض بحركتها النشيطة في مختلف أوجه الحياة وتقام في الساحة العمومية هياكل شرفية يزداد عددها شيئا فشيئا (تماثيل القياصرة الأباطرة..) (مقابلة شخصية. 2010)، وكان أيضا الفوروم ملتقى الناس في وقت فراغهم وموعد آخرين لقضاء أشغالهم، كما تتم في الساحة العمومية الانتخابات ويوجهون من فوق المنبر الخطب العامة للشعب، وخطب الرثاء والكلمات التأبينية ترحما على الأشخاص ذوي الرتب العالية، وتؤدى فيها اليمين من طرف رجال سلك العدالة واستلام النبلاء والأعيان لمهامهم، إضافة إلى ذلك كانت الساحة العمومية عبارة عن مكان لإعلانات البرامج والاحتفالات القادمة وإعلانات البيع بالمزايدة والمحاكمات (أحمد. 1959: 343)، ومكان لمن يدفعهم الفضول لمعرفة أخبار اليوم ولذلك تم ترتيب مباني الفوروم حول ساحة تحيط بها الأروقة لكي يمكن للمواطنين إيجاد مكان وملجأ ضد الحرارة من اليوم وأيضا ضد الطقس (محمد. 1982: 23)، ولازالت تحتفظ الساحة العمومية بقرص ساعة شمسي, ألعاب ورسوم مختلفة نقشت بأداة

حادة نذكر منها: لعبة ضامة وتوجد في إحدى البلاطات بين أعمدة الساحة العمومية، وتوجد أيضا كتابة معبرة جدا وتقول :

"venari–lavari–ludere–ridere–occet–vivire" ، ترجمتها كالتالي : القنص أو الصيد، والسباحة واللعب والضحك هذه هي الحياة (محمد. 1982: 27)، ومن خلال هذه العبارات نستطيع أن نستخرج أفكار عديدة عن الحياة التي وصل إليها الرومان وأهالي مدينة تيمقاد من ترف ورخاء كبير.

ومن خلال ما سبق عن الحديث في الساحة العمومية يمكن أن نقول أن الساحة العمومية كانت هي الشريان الحيوي لمدينة تيمقاد في شتى المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو غيرها من المجالات الأخرى، ومن خلال توسطها فهي ملتقى عام للشعب ومتنفس لهم للتعبير عن أرائهم وتبادل الأفكار وغيرها من الأعمال الأخرى وبهذا تكون الساحة العمومية مركز المدينة بأتم معنى الكلمة.

2- الحمامات

تتميز المدينة بهذا الطابع الصحي إن أمكن القول ويتوفر في مدينة تيمقاد أكثر من 14حمام عمومي، ولقد كانت الحمامات ملتقى للشعب يتبادلون الآراء السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها إذ أنّ الاستحمام كان هو آخر عمل يقوم به الفرد الروماني في الحمام، ولقد كانت الحمامات تدل على الحضارة التي آل إليها الرومان ومن أكثر المباني الدالة على عاداتهم وحبهم للحياة الصحية والرياضية (مقابلة شخصية. 2010)،ويمكننا القول أنّه لا تخلوا أي مدينة رومانية من الحمامات, ولقد كانت الحمامات تقوم مقام المقاهي والنوادي في وقتنا الحالي، فلقد كان الفرد الروماني يقضي جل أوقاته في الحمام بعد الانتهاء من أشغاله التي تقضى في الساحة العمومية (أحمد. 1959: 343)، وقبل الحديث عن نموذج من نماذج الحمامات في مدينة تيمقاد يمكن القول أنّ الحمامات بصفة عامة تتكون من أربعة أجزاء وهي:

1- مكان خلع الملابس.
2- مكان الحمام البارد.
3- مكان الحمام المعتدل .

4- مكان الحمام الساخن. (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 17)

ونظرا لأهميتها فلقد كان يوليها الرومان أهمية كبيرة من الناحية الجمالية وطبيعة بناءها، ولقد أبدع الرومان في شيء آخر من الحمامات وهو كيفية توليد الحرارة للحمام ولهذا كان يتكون الحمام من طابقين الطابق السفلي وهو مكان لتوليد الحرارة عن طريق المواقد التي كانت في الأسفل وهي عبارة عن صهاريج للتسخين، ثم يمر عبر فجوات إلى الأعلى وتخرج إلى فوق لتعطي السخونة للحمام. (Emile. 1891- 1905: 16)

وأنّ خير مثال لما قلناه لمميزات الحمام في المدن الرومانية وخاصة بمدينة تيمقاد موضع بحثنا هو الحمام الشمالي الكبير.

- **الحمام الشمالي الكبير**

شيد هذا الحمام في عهد الإمبراطور سبتيم سيفير (111م-193م)، ويعتبر أكبر حمامات المدينة ويتربع على مساحة قدرها (8650×65) متر مربع (حنان. 2009: 41) وبه غرف استحمام وغرف ملابس وغرف للصحة ومراحيض عامة وكذلك أحواض سباحة وعموما فإنّ معظم الحمامات تتوفر على ثلاث غرف وهي الغرفة الباردة وتليها المعتدلة الحرارة، ثم الغرفة الحارة جدا وهي الكالداريوم (CALDARIUM). فعند دخولنا للحمام نجد قاعة مستطيلة زينت أرضيتها بالفسيفساء وهي قاعة عامة للمستحمين وغيرهم، كما يوجد في إحدى جوانبها بيوت للصحة (عزت زكي. 2005: 190) ولقد زودت هذه القاعة بحوضين كبيرين نسبيا، وتستعمل للسباحة في فصل الحرارة، ونجد كذلك ممرين على اليمين وعلى اليسار وكلاهما يوصل المستحم لغرفة الكالداريوم، كما كان الرخام يكسو الجدران وفوقها كوات مزينة بأنواع التماثيل، وكانت معظم القاعات مفروشة بالفسيفساء. إنّ الفرد الروماني يأتي للحمام لقضاء وقته ويعتبر الحمام كالنادي أو المقهى في وقتنا الحالي (أحمد. 1959: 348) فيتجاذب أطراف الحديث مع أصدقائه في شتى الميادين، ويقوم الفرد الروماني بعدة أنشطة أخرى في هذا الحمام من إلقاء الشعر واللعب والاجتماع والاستطباب وغيرها من الأنشطة الأخرى.

- **الموقد**

يتساءل البعض عن كمية الماء المستخدمة في هذا الحمام بالإضافة لكونها مياه حارة، ويعود الفضل في ذلك إلى المهندسين الذين صمموا هذا الحمام حيث أنشؤوا مواقد لتسخين المياه، وعادة ما تكون هذه الأخيرة تحت الحمام ومرافقه ومنها تستمد الحرارة والماء اللازم، فكانت تصنع أواني كبيرة من البرنز وتوضع فوق مراجل ضخمة لتحضير الماء الحار (عزت زكي. 2005: 190) وبعدها يمرر الماء الساخن عبر قنوات إلى المغاسل والأحواض وكذلك يرسل الهواء الحار المتصاعد من خلال مجاري مطلة على الغرف، وبحكم وجود المواقد أسفل الحمام فإنّ أرضيته تكون حارة نسبيا وهكذا تتم عملية تسخين المياه وبعثها للغرف الخاصة بها.

ب- مرافق ذات طابع الاقتصادي

يمكن أن نقول أنّ الوضع في شمال إفريقيا بصفة عامة في الهد الروماني كان قائما على كواهل أبناء الوطن، بحيث كانوا يقومون بجل الأعمال من بناء العمارة والمؤسسات الفخمة ومشاركتهم الفعالة في تضخيم الخزينة, بحيث كانت تفرض عليهم الضرائب الباهظة، وتموين روما بجميع الضروريات الاقتصادية من حبوب وفواكه وغيرها، ولقد كان الرومان يصفون شمال إفريقيا بخزينة روما (ROME GRANIRUM)، لكن كل هذا الاستغلال لم يكن سلبيا تماما حيث استفاد البربر بشيء من هذا الاقتصاد خاصة في المجال المعيشي الذي تحسن نحو الرخاء والرفاهية ولقد ازدهرت التجارة أيضا في العهد الروماني خاصة في فترة تراجان وهدريان وأسرة انطونينوس(192-98) حيث أصلحوا المواصلات بين البحر الأحمر والمتوسط فصارت التجارة حرة عبر مياهه (مقابلة شخصية. 2010)، وعبدوا الطرق بين المدن الرومانية لتسهيل النقل.

هذا بصفة عامة أما عن موضوعنا وهو الحالة الاقتصادية لمدينة تيمقاد فيمكن أن نقول أنّ تيمقاد تميزت بوجود مراكز اقتصادية وتجارية عدة منها الأسواق والدكاكين ودار للضرائب وغيرها من المرافق الأخرى وسوف نتحدث عن بعض هذه المرافق ونبدأ بالأسواق بالنسبة لمدينة تيمقاد فيوجد بها ثلاث أسواق رئيسية، السوق الشرقي وهو سوق مخصص لبيع اللحوم والأسماك وهو أقدم سوق في المدينة، وسوق سيرتيوس وهو

الخاص بالخضر والفواكه، ولقد قام ببنائه سيرتيوس وقدمه للمدينة تعبيرا لحبه للوطن، أما السوق الثالث فهو سوق للقماش ويقع غرب سوق سيرتيوس كما أنّ بعض المؤرخين يرى أنّه كنيسة وليس سوق، وذلك لوجود ملامح الكنيسة عليه والراجح أنّ الوندال حولوا هذا السوق إلى كنيسة كما حولوا عدة مراكز أخرى، والملاحظ هنا أنّ المدينة تزخر بوجود عدة دكاكين على طول الشارع الرئيسي الشرقي الغربي (دوكامانوس ماكسيموس)، وبذلك فإنّ المدينة كانت تساهم في صادراتها إلى روما.

1- سوق سيرتيوس

يقع هذا السوق غرب قوس النصر وجنوب معبد جيني، لقد قدم هذا السوق من طرف أحد أثرياء المدينة الذي يدعى بوليتيوس فوسيوس سيرتيوس (PLOTIUS FAUSTUS SERTIUS) في نهاية القرن الثاني للميلاد ويتربع هذا السوق على مساحة طولها 25 مترًا وعرضها 15 مترًا (مقابلة شخصية. 2010)، وخصص هذا السوق لبيع الخضر والفواكه، وبصفة عامة فإنّ الأسواق الرومانية في إفريقيا الشمالية وفي جهات أخرى من العالم الروماني يوجد بها فناءات مربعة أو مستطيلة تحتوي على دكاكين تتجه أبوابها إلى الرواق الذي يحيط بالفناء وفي وسط الفناء بناية دائرية إما نافورة أو حانوت، لكن هذا السوق والسوق الشرقي (سوق اللحوم والأسماك) خرجا عن هذه القاعدة، فإنّ سوق سيرتيوس هو عبارة عن فناء مستطيل محيط به رواق ذو أعمدة وبه حوض ماء(عبد الرحمان. 1965: 103) في وسط الفناء، أما الجهة الجنوبية منه فهي على شكل نصف دائري يحتوي على سبع غرف (شارل. 1969: 244) أو دكاكين مفصول بينها بجدار سميك.

2- دار قابض الضرائب

تقع هذه البناية على يسار الطريق الشمالي الجنوبي (كاردو ماكسيموس) بعد بناية متحف تيمقاد القديم، وبها ثلاث قاعات كبيرة ويوجد في قاعتين من هذه القاعات معصرة للزيت ولقد وجد في هذه الدار(دار قابض الضرائب) طاولة الكيل والمعروضة الآن أمام المتحف، وكذلك المذاود الكثيرة المتجاورة تحت جدران الغرف الصغيرة، ومن المؤكد أنّ الضرائب كانت قمحًا وشعيرًا وتمرًا وزيتونًا وغيرها مما كان يكال أو يوزن، وتعد هذه

المصلحة من أكبر المصالح الرومانية في إفريقيا حيث كانت تجبر السكان على أداء الضرائب وذلك لتزويد الإمبراطورية الرومانية بالمحاصيل الزراعية. (محمد. 1982:)

2- مرافق ذات طابع ثقافي وديني

أ- مرافق ذات طابع ثقافي

إنّ الاهتمام الثقافي للرومان في شمال إفريقيا تجسد في بناء وتشييد المسارح على غرار ما هو موجود في مدينة تيمقاد، حيث نجد الاهتمام الثقافي العلمي والبارز من خلال المكتبة الموجودة في هذه المدينة.

1- المكتبة

لقد عثر لأول مرة في تيمقاد على أثار إحدى المكتبات العمومية التي كثيرا ما ورد ذكرها في النقوش والنصوص اللاتينية ويرجع الفضل في بناء هذه المكتبة إلى كرم مواطن ثري (محمد. 1982: 46) اسمه كاتنيوس فلافيوس الذي قام بأعباء هذا المشروع في القرن الرابع ميلادي، ولقد كلفته 400.000 سيسترس، ولقد تبرع بها لفائدة المصلحة العامة، وإثباتا لوطنيته وتعتبر هذه الأعمال التي يقوم بها الرجال الأثرياء شرفا فخريا لهم، ولقد تم اكتشاف هذه المكتبة في سنة 1901م في وقت غير بعيد من اكتشاف مكتبة أخرى في آسيا وهي مكتبة ايفاس(EPHOSE) بتركيا (شارل. 1969: 244)، و أما موقع المكتبة في المدينة فهي تقع على الجهة اليسرى من الطريق الشمالي الجنوبي، أي قبل تقاطع الطريقين الشمالي الجنوبي مع الشرقي الغربي، وتبلغ مساحتها الكلية (26م×25م). (محمد. 1982: 16)

ويمكن لنا أن نصف المكتبة على أنّها تتخذ شكل نصف دائري، قطر محيطها 12م، و أما عن أماكن الرفوف المخصصة للكتب فلقد كانت هناك ثلاث مدارج مقطوعة بأعمدة وبين كل عمودين تظهر الخزانة التي كانوا يضعون فيها الكتب الملفوفة، ولقد كان المطالعون يجلسون فوق المدارج السالفة الذكر، ويوجد فوق بلاطات عالية عمودان من الرخام الأبيض مزينان وهذا المكان أقيم لآلهة العقل والمعرفة (منيرفا)، وعلى جانب هذه القاعة توجد غرف صغيرة الحجم ويمكن أن تكون هذه الغرف هي قاعات خصصت

لأغراض ثقافية كالمحاضرات وأعمال التدريس (شارل. 1969: 245)، ويمكن أن تحتوي المكتبة على 2300مجلد.

وبهذا تكون المكتبة سرحا ثقافيا علميا بأتم معنى الكلمة لما احتوته من قاعات للمطالعة والمحاضرات وعدد المجلدات الضخم مع العلم أنّ مدينة تيمقاد كانت في بادئ الأمر مدينة عسكرية لقدماء الجند، وتعد مكتبة تيمقاد أيضا الوحيدة في إفريقيا والثانية في المستعمرات الرومانية بعد مكتبة ايفاس بتركيا.

ب- المسارح

حاول الرومان في جميع مدنهم إنشاء مراكز ثقافية ترفيهية مثل المسارح والملاعب، وإنّ أكثر هذه المراكز انتشارا هو المسرح الروماني سواء كان دائريا أو نصف دائري، فنجد في مدينة تراجان (تيمقاد) المسرح النصف دائري المخصص للعروض المسرحية والغناء وغيرها من الأنشطة الثقافية.

في الجنوب الشرقي من الساحة العمومية (الفوروم) يقع مسرح تيمقاد النصف دائري المتجه نحو الغرب، وتم إنشاء هذا المسرح عام 168م في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، والمسرح الروماني كالمسرح الإغريقي له أصل ديني حيث قد بدأ لإكرام الإله الإغريقي (باكوس) إله العنب والخمر، (حنان. 2009: 48) وبني هذا المسرح على سفح ربوة وذلك لتسهيل عملية البناء الذي كان بابه الرئيسي متجه إلى الساحة العمومية من الناحية الجنوبية منها، أما عن تركيبة المسرح فيتكون من جدار منصة يليها المنصة وبعدها جوقة المسرح (الاوركسترا) وبعدها المصاطب أو المدرج وفي أعلى المدرج كان هناك شرف خاصة بالنبلاء. (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 11)

بالنسبة لجدار المنصة فلا يظهر تماماً وذلك راجع لنهب البيزنطيين لحجارته لبناء القلعة البيزنطية التي لا تبعد كثيرا عن مدينة تيمقاد. (محمد. 1982: 22)

منصة المسرح

وهي مخصصة للممثلين وذوي العروض، وكان يعرض بها روايات ذات عجائب غريبة، أو مسرحيات قصيرة (محمد. 1982: 32) أو فكاهية وكذلك يلقي بعض الشعراء

شعرهم والمغنين أغانيهم، وهي على شكل مستطيل (30×5متر) والتي تحتل قطر نصف دائرة المسرح وجوقته، كما ساعد الشكل النصف دائري على انتقال الصوت من الأسفل إلى الأعلى. (مقابلة شخصية: 2010) ولم يبق من خشبة المسرح سوى الأحجار التي كانت ترتكز عليها المنصة الخشبية والتي مازالت تستعمل إلى حد الآن في المناسبات.

جوقة المسرح (الأوركسترا)

عند الدخول إلى المسرح نجد أنفسنا في جوقة المسرح (الأوركسترا) وهي عبارة عن فناء صغير على شكل نصف دائري، فعلى اليمين خشبة المسرح التي يفصل بينها وبين الأوركسترا جدار صغير بني بالآجر وبه خمس دكات، كما أن العازفين كانوا يتواجدون في هذه الجهة من الأوركسترا، أما عن الجهة اليسرى فهناك ثلاث دكات عريضة كان الرومان يضعون فوقها الأرائك ليجلس عليها الحاكم والمسؤولون، ويفصل بين جوقة المسرح والمدرج جدار حجري مقوس به فتحة توصل لأعلى المدرج. (محمد. 1982: 32).

المدرج

يرى مدرج المسرح من مسافة بعيدة وذلك لكبر حجمه، ويتكون هذا القسم من المسرح من عدة عتبات مفصول بينها بجدار صغير يشبه الجدار الفاصل بين المدرج والأوركسترا، إلا أن هذا الجدار به خمسة فتحات وليس فتحة واحدة وكل واحدة منها توصل إلى أعلى المدرج، فالقسم السفلي من المدرج كان مخصص للطبقة البرجوازية والأعيان من المدينة، أما القسم الثاني منه (الجزء العلوي) فهو مخصص للعامة وبقية الشعب. فالملاحظ هنا أن الطبقية كانت تضرب أطنابها في هذا المسرح وتتضح أكثر عند الشرف الموجودة في أعلى المدرج والمخصصة للنبلاء، (إلا أنها لا تظهر في وقتنا الحاضر بسبب انهيارها) لكي لا يكون هناك اختلاط بين العامة والنبلاء. أما من ناحية اتساع المسرح فإنّه كان يستوعب ما بين 3500 إلى 4500 متفرج.

ب- مرافق ذات طابع ديني

لقد كان الوضع الديني للرومان بصفة عامة ذو طابع وثني حيث كانت لهم الآلهة بالآلاف وسبب كثرة هذه الآلهة هو جعل لأي ظاهرة من الظواهر إلاها خاصا بها

مثل:الحصاد، التجارة، العقل، وغيرها من الآلهة الأخرى وأهم الآلهة التي كانت تعبد عند الرومان هي جبتور، جينون، منيرفا، ويمكن أن نشرح كل واحدة من أسماء هذه الآلهة فجيبتور تعني المشتري (اله المطر)، وجينون هي آلهة النور والزواج، ومنيرفا آلهة الفطنة والعلم (محمد. 1982: 32)، لقد شيدت في مدينة تيمقاد عدة معابد وأهمها معبد الكابيتول الذي شيد ليحتضن الثالوث الإلهي (جيبتور،جينون، منيرفا)، ومعابد أخرى موزعة في مختلف نواحي المدينة.

أ- معبد الكابيتول

ويعتبر الكابيتول من أهم البنايات في المدينة الرومانية إذ لا تخلوا أي مدينة رومانية من هذا المظهر الديني، وكما قلنا فلقد أقيم هذا المعبد تكريما للثالوث الإلهي (جوبتير، جينون، منيرفا) (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 18)،وأصل كلمة كابيتول هي (كابي) وتعني المرتفع أو المكان العالي (مبارك. دس: 249)، والملاحظ هو أنّ مدينة تراجان لم تحتو على مبنى الكابيتول وذلك بدليل وجود المعبد في الساحة العمومية وآخر بجوار المسرح (شارل. 1969: 241)، ولذلك نجده خارج أسوار المدينة القديمة، ولقد أعيد تشييد هذا المعبد في عهد الإمبراطور فلانتنيان (VALENTIENE) 365-367م، ولقد ذكر اسمه في كتابة أسفل التاج (مقابلة شخصية: 2010) وأما عن موقع الكابيتول فهو يوجد بالقرب من قوس النصر وسوق سرتيوس ولقد شيد في وسط فناء طوله 90متر وعرضه يتراوح بين 62و68متر، ونستطيع مشاهدة بناية الكابيتول على بعد عدة أميال من تيمقاد (عزت زكي. 2005: 359) وذلك لوجوده في مكان مرتفع بالإضافة إلى طول أعمدته الشاهقة التي تصل إلى 14متر والتي لم يبق منها سوى عمودين وأما باقي الأعمدة الأخرى فقد سقطت وكان عددها 14عمودا(محمد. 1982: 48)، وأما المنصة فتبلغ مساحتها 17×11متر، والتي كانت مخصصة لتماثيل الآلهة ولم يبق من هذه المنصة سوى أسس الجدران.(محمد. 1982: 32)

كما نجد بمعبد الكابيتول مذبح وهو مكان مخصص لتقديم القرابين إلى الآلهة، ويوجد به أيضا منصة خاصة بالكاهن يلقي من خلالها التلاوات والخطب.

ولقد كشفت الحفريات على وجود ثلاثة معابد صغيرة على الربوة التي بني عليها الكابيتول وبذلك يكون القسم الجنوبي من المدينة محاطا بالمقادس. (شارل. 1969: 241)

إنّ تشييد هذا الصرح العظيم والمتمثل في معبد الكابيتول الذي أعطى للمدينة هيبة كبيرة كما أنّ الرومان أعطوا لهذا العبد هيبة أكثر ويتضح ذلك من خلال العتبتين الموجودتين على طريق المعبد وهما عبارة عن مدخل روحي للمعبد حيث إنّ الفرد الروماني عند وصوله لهاتين العتبتين فإنّه عليه التزام الصمت وتجريد فكره من أي أشغال وتحويله مباشرة لفكر روحي إلهي. (محمد. 1982:)

3- مرافق ذات طابع سياسي

1- دار البلدية

وتقع هذه البناية في الجهة الغربية من الساحة العمومية، جنوب المعبد وحديقته، وكانت جاهزة للعمل في سنة 116م وللبلدية ثلاث أبواب، باب مركزي وعلى جانبيه بابان صغيران يفصل بين الأبواب عمودان منقوشان، فعند الدخول للبلدية نجد قاعة مستطيلة الشكل وبها رواق في آخره عتبات توصل للقاعة الرئيسية (15م×8م) المبلطة، ومزينة بمنصة وقواعد كانت تحمل تماثيل وهياكل منها هيكل الإمبراطور تراجان وهيكل يرمز للنظام وهو تمثال ديني، الذي في اعتقادهم أنّه يضمن سداد خطى المجلس وموافقة الجميع على القرارات الصادرة من المجلس. (حنان. 2009: 50)

كان أعضاء المجلس البلدي يعقدون اجتماعاتهم الدورية لمناقشة القضايا التي تهم إدارة وتطوير المستعمرة في مختلف الميادين، حيث كان ينتخب هذا المجلس من بين عدة أسماء العظماء في المدينة، أما الجهاز الإداري فيتكون من المجالس البلدية ومجلس الشيوخ والقناصل وحكام آخرين مختصين بالمال وأعمال الدولة. (مقابلة شخصية: 2010)

فالمجلس البلدي مسؤول عن توزيع الضرائب على الشعب وجمعها منهم وإذا لم يستطع أعضاء المجلس جمع هذه الضرائب فإنّهم يجبرون على دفعها من حسابهم الخاص، لذلك كان الكثير من عظماء المدينة يتهربون من تقلد هذه المسؤولية، وهذا النظام مطبق في جميع الإمبراطورية الرومانية.

من الجهة الجنوبية الغربية للبلدية توجد بناية ذات تخطيط معقد، لعلها كانت مكاتب لمختلف مصالح البلدية، أو أنّها مركز شرطة حراسة الساحة العمومية. (محمد. 1982: 28- 29)

2- المحكمة

توجد في الجهة الشرقية من الساحة العمومية المحكمة، التي بها قاعة كبيرة مستطيلة الشكل طولها 28 متر وعرضها 20 متر، وهي مبلطة ومزينة بالتماثيل كما يصل ارتفاع هذه البناية 14 مترًا على أقل تقدير، في الجهة الشمالية من هذه المحكمة توجد غرفتان صغيرتان تتوسطهما غرفة صغيرة بشكل نصف دائري حيث كان يجلس القاضي بها للبت في القضايا المحالة للمحكمة، أما في الجهة الجنوبية من المحكمة توجد منصة وعلى يسار هذه المنصة سلم يؤدي إلى كوة عريضة وراءها وبين المنصة والكوة عمودان عاليان، كما يشغل الجدار الشرقي للمحكمة ستة مكاتب لإدارة المحكمة، وعموما فإنّ المحكمة كانت عامرة بتماثيل الأباطرة والآلهة. (شارل. 1969: 246)

4- مرافق أخرى

أ- قوس تراجان

كانت أقواس النصر في معظم المدن الرومانية، وتشيد في غالب الأحيان على مداخل المدن ولها فتحة واحدة غالبا كما هو الشأن في دقة وسبيطلة وحيدرة وجميلة، ولها أحيانا فتحتان كما نجد في عنونة، ولها في كثير من الأحيان ثلاث فتحات (فتحة كبيرة في الوسط وفتحتان صغيرتان على جانبيها) كما هو الأمر بالنسبة لقوس تراجانوس في تيمقاد وسبتيموس سفيريوس في لمبيز، وقلما نجد قوس النصر متركبا من أربع فتحات كما هو الشأن بالنسبة أقوس كراكلا في تبسة. (جمعية المعالم الأثرية. 2001: 21)

ويظهر هذا الصرح العظيم من مسافة بعيدة والقابع في الجهة الغربية من المدينة، وهو موجود على الطريق الشرقي الغربي (دوكامينوس ماكسيموس) وبني هذا القوس على أطلال الباب الغربي لمدينة تراجان في عهد الإمبراطور (سبتيم سيفير) (محمد. 1982: 42)، أما عن تسمية هذا المعلم فإنّ المنقبون هم من أعطوه الاسم الحالي " قوس تراجان "

رغم أنّه بني في عهد الإمبراطور سبتيم سيفير (193 م – 211 م) وبقي هذا الاسم رغم مخالفته للحقيقة. (مقابلة شخصية: 2010)

وقوس تراجان في مدينة تيمقاد من الأقواس ذات الثلاث مداخل أو أبواب فالباب الأوسط من هذه الأبواب هو الأكبر ويبلغ ارتفاعه 6.6 متر وعرضه 3.5 متر، وهو مخصص لدخول العربات ويظهر أثر العجلات واضح على الأحجار الزرقاء المبلط بها الطريق، أما الأبواب الجانبية فهي مخصصة للمشاة، عرض كل واحد منهما 1.75 متر وارتفاعه 3.8 متر. (محمد. 1982: 42) وفوق هذان البابان كوات مستطيلة كانت توضع فيهما التماثيل، ويبلغ ارتفاع القوس كاملا 12 متراً (محمد. 1982: 43)، كما يوجد تحت هذا القوس مجموعة كبيرة من أنصاف الأعمدة (نقط كيلو مترية) تحمل كتابات تبين للجيش وسط المدينة وبداية الطريق كما تحمل أيضا أسماء الأباطرة الذين اتخذوا قرارات حاسمة لفائدة تحسين طرق المواصلات. (محمد. 1982: 43)

ب – المنازل:

يمكن القول أنّ المنازل الرومانية بصفة عامة هي تشابه في تصميمها المباني الإغريقية حيث لا يوجد بها نوافذ للحائط الخارجي، وتنقسم إلى قسمين أما القسم الأول وهو باب المنزل الذي يقابل الطريق ويؤدي هذا الباب عبر طريق إلى فناء المنزل، وأما القسم الثاني وهو وسط المنزل ويمكن أن يتكون من حوض ونافورات وبها توجد المرافق الأخرى للبيت من غرفة نوم وأكل وغيرها. (حنان. 2009: 20)

وأما في تيمقاد فنجد أنّ المنازل تكونت عن طريق تقاطع الطرقات الفرعية والأساسية التي شكلت مربعات تبلغ مساحتها حوالي 20×20م وعن طريق هذه التشكيلات من المربعات خصصت لبناء المنازل، ومع مرور الوقت ازداد عدد السكان في المدينة فهدمت الأسوار التي كانت تحيط بها وبنيت منازل أخرى وتتشابه المنازل بتيمقاد من حيث مرافقها الداخلية فنجد أنّ المنازل تحتو على فناء وأعمدة في فناء المنزل. ومن أشهر المنازل بالمدينة هو منزل سرتيوس.

- **منزل سرتيوس:**

إنّها بناية مهمة وتعطي صورة كاملة الشكل على منازل أغنياء تيمقاد في القرن الثالث الميلادي. يطل مدخلها الرسمي على رواق الطريق الكبير، وبعده نجد سقيفة واسعة مبلطة بالأحجار وفي وسطها حوض ونرى على اليمين بيت الحارس وعلى اليسار مراب للعربات وفي الزاوية الشرقية الشمالية دكاكين تتجه أبوابها للطريق العام، وتتصل بالمنزل بأبواب خلفية، تتقدم قليلا نحو الغرب، إلى الواسع الذي تحيط به الأعمدة من ثلاث جهات لنرى في وسطه حوض الماء المستطيل، والغرف الصغيرة المشيدة على اليسار، والتي كان يستعملها صاحب المنزل كمكاتب لإدارة أملاكه وعقاراته، وتوجد غرفة من هذه الغرف بالأجر لعلها كانت تستعمل للتسخين ونشاهد على يمين الفناء الحمام الخاص.

أما القسم الغربي من المنزل فإنّه يشتمل على مطبخ وقاعة للأكل وعدة غرف للسكن وعلى رواق داخلي وفناء واسع أيضا به حوض مستطيل مسقف ببلاطات طويلة ومزين بحوض صغير على شكل نصف دائرة، مصنوعة من الرخام الأبيض ومنقوش. (محمد. 1982: 51)

وهكذا من خلال وصفنا لهذا البيت فنلاحظ أنّ الطبقية كانت متفشية في المدينة فمنازل العامة كانت عادية ومجملها نفس الحجم حيث لا يتجاوز حجم أي منزل 400م2، ولكن الأثرياء والطبقة العالية من المجتمع الروماني في المدينة كانت منازلهم عكس التصميم المتخذ للمدينة.

الخاتمة

وهكذا بعد أن أتممنا موضوع بحثنا وحاولنا أن نعطي فكرة عن العمران ببلاد المغرب القديم وعن أهم مدنه ومنها مدينة تيمقاد التي كانت محور دراستنا وبعد هذه الدراسة نستطيع القول أنّ الاحتلال الروماني في الشمال الإفريقي لم يكن في نيته الاحتلال فقط بل كان يريد الاستقرار بالمنطقة وامتلاكها، وأنّ مدينة تيمقاد هي خير دليل على هذا الاستقرار، بما تميزت به من وجود كامل المرافق الضرورية للمكوث بالمدينة، وأنّ المدينة لهي تحفة أثرية بأتم معنى الكلمة لما يميزها عن باقي المدن الرومانية التي أصابها الانهيار وغيرها من الظروف الطبيعية، ومازالت تيمقاد من خلال أطلالها تروي

قصة شعب عظيم كان يقطن بها في فترة من التاريخ، ولكن هذا الاستقرار وهذه الحضارة لم تدم لأن الشعب البربري والأصلي لم يكن يقبل أي دخيل على منطقته وبلاده ولم يكن يرضى أن يحكم من طرف أي شخص آخر، وإنما كان شعبا يريد الحرية ويرفض العبودية وهو ما سعى إليه وحارب من أجله من أول احتلال إلى آخر احتلال ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها نخرج بعدة استنتاجات ومنها:

– إنّ المدينة في شمال إفريقيا ليست اختراعا أجنبيا كما تريد بعض الأطروحات المغرضة أن تقول، وإن كانت المدينة في إفريقيا القديمة تفتحت على حضارات تعاقبت عليها الواحدة تلوى الأخرى، فإنّ نواتها ليبية نوميدية باعتبار المغرب القديم عرف مفهوم المدينة قبل الوجود الروماني.

– أنّ المدينة النوميدية كانت أغلبها بناء جنائزي متأثرة بما سبقها من فنون في العمران خاصة الحضارة الإغريقية.

– أنّ المدينة الفينيقية كانت أول الأمر مدينة لا تحتوي على قدر كبير من الاهتمام الحضاري والعمراني وإنّما بنيت بغرض تجاري بحت لكن تطورت فيما بعد وتوسعت.

– يلاحظ التطور بين الوظيفة وشكل المبنى والعمارة الرومانية مثل الحمامات والمباني التجارية وأقواس النصر والنصب التذكارية.

– لم يؤثر الجانب الديني على العمارة عند الرومان، فقد ساعد هذا العامل على ألا تكون المباني الدينية هي المسيطرة بل أنشأت مبان أخرى كثيرة ومختلفة الوظائف.

– مقارنة بالمرافق العمرانية المنشأة في العاصمة روما وبين التي شيدت في المدن الرومانية في المغرب القديم نجد أنّ هناك نفس المرافق تقريبا ومن ذلك نستنتج أنّ هدف الرومان في بناءها هو توفير المرافق الضرورية لشعبها وليس لإعمار المغرب القديم، بل هو تشجيع للاستيطان الروماني في المنطقة.

–على الرغم من أنّ فكرة تشييد مدينة بكل مرافقها على أرض المغرب كانت فكرة رومانية إلا أنّ تنفيذها على أرض الواقع كان بسواعد نوميدية مغربية.

المراجع:

- مبارك بن محمد الميلي (دس): **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق، تص: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1.
- عبد السلام بوشارب (1996): **تبسة معالم وآثار**، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، الجزائر.
- يحي بوعزيز(2009): **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ج1.
- محمد الصغير غانم (2003): **معالم التواجد الفينيقي اليوني في الجزائر**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- أحمد بوساحة (2001): **أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1.
- عبد الرحمن بن مرزوق (1992): **الضريح الملكي النوميدي مدراسن**، مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، العدد5.
- حنان داودي، شهلة عكروت، نعيمة نصر الشريف (2009): **مرافق المدينة في المغرب القديم :مدينة تيموقادي نموذجا**، مذكرة ليسانس، تخصص تاريخ عام، اشراف الاستاذة: مها عيساوي، جامعة تبسة.
- محمد الصغير غانم (2008): **سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- مرافق المدينة في المغرب القديم (2009): مدينة تيموقادي نموذجا، مذكرة ليسانس، تخصص تاريخ عام ، جامعة تبسة.
- أحمد صفر(1959): **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس.
- شارل أندري جوليان (1969) :**تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الاسلامي647م**، تع: محمد مزالي، البشير بوسلامة، الدار التونسية للنشر. تونس.
- جمعية المعالم الأثرية (2001): "دليل اثار تيمقاد(تاموقادي)" ، باتنة,
- دليل تيمقاد (دس): أثار الرومان والبيزنطيين(فرنسي)، اصدرات مديرية السياحة والفنون، باتنة

-ALBERT BALLU (1894) :**MONUMENTS ANTIQUES DE L'ALGéRIE :Tébessa ,Lambése ,Timgad** , berthaud fréres ,Paris,p30

- عزت زكي حامد قادوس (2005): **أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني(القسم الإفريقي)**، الإسكندرية ،مطبعة الحضري.

- مقابلة شخصية مع: سليم بن عايشة، مدير الديوان السياحي بتيمقاد، بمقر دائرة تيمقاد، يوم2010/01/7.

- محمد تغليسية (1982): "**دليل أثار ومتحف تيمقاد**"، دار المعلم للنشر والتوزيع، الجزائر.

مقابلة شخصية مع: سليم بن عايشة، مدير المركب السياحي بتيمقاد، بمدينة تيمقاد الأثرية، يوم 2010/01/14.

- Emile Boeswillwald: **timgad un cité africaine sous l'Empire romain**, E.Leroux, Paris, 1891-1905, p16

- عزت زكي حامد قادوس: **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**، الحضري للطباعة، الإسكندرية، 2005م.

- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الشركة الجزائرية، مكتبة الحياة اللبنانية، ط2، ج1965،1م.